صعبة العلاج » ويضيف : « حاولنا جهد الإمكان أن نعالج الإخوة ، لكني أعترف بأن اختياري كان خاطئاً مثلما كنت أنا مخطئاً في الإدارة . كنت أظن الناس كما قرأت في بالكتب .. تقول لواحدهم : إتق الله . خلاص : يتق الله ! إفعل هذا .. فيفعل . وكنت أعتقد أنني مثلما أتعامل مع (السويتش) فألفُ به إلى اليمين : ينير المصباح ، إلى اليسار : ينطفىء .. هكذا سيكون الناس معي ! وظننت أنني كما في تصليح الأجهزة : إذا رأيت هذا (البورد) لا يعمل بسبب هذا (الترانزيستور) لا أهتم .. أقلب (البورد) وبالكاوي أذيب أرجل (الترانزيستور) وأرميه وأضع آخر .. ثم إلى الزبالة .. وأضع آخر جديد بدلاً عنه ! لكني تبينت أن تولية الإخوة الجدد عملاً ما أمر خاطئ ، وأن عدم مراعاة الإختصاص خطأ أكبر » ويضيف أبو هاجر : « كان التعامل مع العرب أصعب ما يكون ، ومردّ ذلك يعود إلى أننا عشنا تحت التسلط في بلداننا مراحل حياتنا السابقة فخلّف ذلك فينا صفتين إثنتين ، الأولى : تظهر على الأشخاص حينما يتولون القيادة ، فبعدما كان واحدنا محكوماً بالقهر والضغط والحديد .. تجده لما يتولى عملاً يبدأ بالتسلط وكأنه يُفْرِغ هذا الغيظ ! وبالمقابل إذا أصبحنا أفراداً ، وبما أنه كان يصعب علينا التمرد على قهر الكفار ، يسهل علينا التمرد على المسلمين ! فهؤلاء ما عندهم سجون ولا مخابرات ولا تعذيب .. ولذلك لا تجد تفاعلاً بين القادة وبين الرأس .. » ويتابع أبو هاجر : « وكانت المفاجأة التي صادفتها بعد قدومي أن واحدنا كان عنده تصور ملائكي عن المجاهدين .. وعندما يقرأ أن ذروة سنام الإسلام هو الجهاد في سبيل الله ، يتصور أنه سيلقى الإخوة جميعاً في ذروة السنام هذه .. وكنت قد كتبت ملاحظة من قبل قلت فيها : يُفترض بكل القادمين هنا أنهم أتوا للجهاد لا للدنيا ، لأنهم لو أرادوها لما أتوا ، ولكنني علّقت على هذه العبارة فقلت : ولكن هل من ضمان لبقاء صلاح النية ؟ وهل يمكن أن يُقْطَع بثبات القلب على طريق الحق ، أم أن القلوب بيد الرحمن يقلّبها كيف يشاء ؟ وإذاً فالفوضى وعدم مراقبة الأشخاص ومحاسبتهم ستعين الشيطان على الأخ لتنسيه الغاية التي جاء من أجلها تدريجياً .. ولذلك كان التصرف الشرعي والصحيح ان نحسن اختيار المكان المناسب في الوقت المناسب للشخص المناسب من أجل المشروع المناسب .. وهذا يحتاج منا إلى عقليات تكون شرعية أولاً ، وتكون إدارية أيضاً ، ولا حرج في ذلك فالإدارة من جنس ديننا ، أما أن أقول عن الفوضى بركة ، فهذا استخدام لقدسية المسميات في غير مجالها .. لنلجم الأفواه ونبرر فوضانا ! وصفوة القول أن المكتب حاول أن يسير بوجهة ، وكانت هناك تيارات أقوى .. لذلك أيقنت أواخر الأيام أن عملي هذا لا يمكن أن يستمر بهذه الطريقة .. ولقد شبّه لي أبو البراء السعودي الأمر فقال : أنت تأتي إلى واقع كالجدار الكبير تريد أن تهدمه .. فتلكمه بيديك وتشدد عليه في الضرب .. ولا تدري أيقع عليك أم على رجل يعبر خلفه ولا علاقة له بالموضوع ! فأمام ركام كهذا يصعب الإصلاح مالم يكن تدريجياً ، ويحتاج إلى رجل واع يعرف كيف يزيل الجدار طوبة طوبة .. لذلك وفي أواخر أيامي بمجلس الشورى قلت للشيخ عبد الله : يا شيخ ، مهما كان من أمر فإن منزلتك تبقى عندنا عظيمة في قلوبنا وفضلك عليّ لا ينسى . أنا تعلمت الجهاد